المغرب: استمرار الاحتجاجات الشعبية وموقف رسمي يبحث عن «توافق»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اذا كان المغرب الرسمي قد بدأ عطلته الصيفية، فان المغرب الشعبي ما زال في حراك رغم حرارة الصيف. فالحرب الاسرائيلية على لبنان لا تزال تجند الفعاليات النقابية والحقوقية من اجل البقاء على اهبة الاستعداد لاي نشاط او عمل يعبر من خلاله المغاربة عن تضامنهم مع الشعب اللبناني وادانتهم للعدوان الصهيوني الذي ما زال مستمرا.

مساء الثلاثاء كان المئات من الحقوقين والنقابيين المغاربة يحتلون شارع محمد الخامس، اهم شوارع العاصمة المغربية، حاملين يافطات ومرددين شعارات تندد بالعدوان الاسرائيلي الامريكي على لبنان وفلسطين وصمت او مشاركة النظام الرسمي العربي مؤكدين دعمهم للمقاومة اللبنانية التي يقودها حزب الله.

كان رجال الشرطة يحيطون بالمحتجين واحيانا يشاركونهم الهتاف، على عكس هراواتهم يوم الاحد الماضي حين انهالت عليهم ضربا امام مقر الامم المتحدة، وهو ما اثار وما زال يثير استنكار مختلف الفاعلين المغاربة.

والعيون صباح امس كانت تتجه الى شارع جون كندي حيث مقر السفارة الامريكية وكيفية تعاطي السلطات المغربية مع مسيرة قررت نقابة الصحافيين المغاربة تنظيمها باتجاه السفارة مساء.

النقابة الوطنية للصحافة المغربية قررت كسر الحاجز الذي تفرضه السلطات على حركة الاحتجاج المغربية وافهام الفعاليات التي تنظم الاحتجاجات باقتصار اماكن الاحتجاج على شارع محمد الخامس ومقر الامم المتحدة وعدم الاقتراب من السفارة الامريكية. لكن الصحافيين المغاربة قرروا كسر هذا الحاجز والتجمع امام مقر نادي الصحافة الذي يبعد عن السفارة الامريكية حوالي نصف كلم والانطلاق نحو السفارة لـ«الوقوف امامها احتجاجا على المجازر الامريكية في لبنان والحماية الامريكية للكيان الصهيوني».

النقابة كانت قد اصدرت الثلاثاء بلاغا دعت فيه جميع الصحافيين والعاملين في وسائل الاعلام للمشاركة في هذه الوقفة. كما دعت وسائل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني المغربي لمقاطعة كل انشطة السفارة الامريكية والمؤسسات المرتبطة بها وطالبت الحكومة المغربية بالاحتجاج على الموقف الامريكي.

وتتوقع مصادر النقابة ان لا تذهب السلطات المغربية نحو قمعها لمسيرتها وان كانت تتوقع ان تمارس ضغوطاتها حتى لا يصل المحتجون الى مبنى السفارة واقامة حواجز على مسافات بعيدة عن محيط السفارة.

وتتواصل الاحتجاجات المغربية على العدوان الصهيوني الامريكي على لبنان وفلسطين وعلى تواطئ الامم المتحدة وصمت ومشاركة النظام الرسمي العربي وطلبت جمعية هيئات المحامين بالمغرب كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة التدخل لدى الولايات المتحدة لمساءلتها عما اذا «لم يحن الوقت لاصدار قرار بوقف اطلاق النار» وذلك اعتبارا لـ«العلاقات الودية» التي تربطه بالولايات المتحدة منذ موافقتها على تعيينه على رأس المنتظم الدولي على حد تعبير الجمعية.

وقال رئيس الجمعية النقيب مبارك الطيب الساسي في رسالته التي ارسل نسخة منها لـ«القدس العربي» أنه سبق له أن وجه لكوفي عنان باسم أزيد من 10 آلاف محامي مغربي «رسالة استنكار وتنديد بالعدوان الصهيوني الغاشم على كل من الشعبين اللبناني والفلسطيني» مطالبين بـ«التدخل الفوري لوقف العدوان».

ولاحظ الساسي أنه «ثبت بالملموس أن مجلس الأمن بدل أن يكون داعيا الى وقف الحرب واشاعة الأمن والسلام طبقا لمبادئ الأمم المتحدة أصبح غطاء لمواصلة الحرب، وساكتا عن الجرائم المرتكبة ضد الانسانية في كل من لبنان وفلسطين». وسجلت جمعية هيئات المحامين بالمغرب في رسالتها أنه «لحد الآن لا يزال مسلسل جرائم الحرب والابادة الجماعية التي ترتكبها النازية الجديدة مستمرا بدعم مادي وسياسي وعسكري أمريكي بريطاني وبمباركة من المنتظم الدولي الذي لم يستطع لحد الآن سواء التنديد بها أو حتى التنديد بالقتل المتعمد لعدد من أفراد قوة الأمم المتحدة الموجودة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية».

وعبرت الجمعية في رسالتها عن يقينها أن مجلس الأمن «سواء في اجتماعاته السابقة أو اللاحقة لن يقرر شيئا أمام العرقلة الأمريكية المشاركة في العدوان» مذكرة بما وقع لمجلس الأمن بعد المجزرة الرهيبة في قانا التي سقط فيها العشرات من الأطفال والنساء والشيوخ كما في غيرها من قرى ومدن لبنان وفلسطين.

واعتبر المحامون المغاربة أن مجلس الأمن كما هو الشأن بالنسبة للأمين العام للامم المتحدة «اكتفيا ازاء هذه المجزرة بالتعبير عن الأسف والحزن، ليتم بذلك اعطاء الضوء الأخضر ومهلة اضافية للعدو الصهيوني النازي ليواصل مجازره تحت المظلة الأمريكية التي لا تبالي بالعهود والمواثيق الدولية». وطالب المحامون المغاربة الامين العام للجماعة العربية بالاستقالة من منصبه بعد اعلانه فشل الجامعة العربية في أي عمل لوقف العدوان الصهيوني على لبنان ولم تستطع حتى في عقد قمة عربية «رغم مرور ثلاثة اسابيع على الشروع في تنفيذ المخطط الاجرامي ضد الامة العربية عكس ما فعلته قبيل العدوان على العراق 1991 و2003 عند مباركتها للعدوان الامريكي البريطاني وبالاجماع».

واضاف البلاغ «ان سبب فشل النظام الرسمي العربي يكمن في تبعيته المطلقة للبيت الاسود الامريكي وفي الخوف من اغضاب العم سام».

وادانت الفعاليات السياسية والحزبية والنقابية والحقوقية بمدينة فاس في مسيرة احتجاج الجرائم البشعة المرتكبة من طرف الصهيونية ضد شعبي لبنان وفلسطين، وقال بيان اصدرته بعد المسيرة ان هذا العدوان «ما كان ليرتكب لولا دعم ومباركة الامبريالية الأمريكية وتواطؤ الأمم المتحدة والحكومات الغربية وبعض الأنظمة العربية كالسعودية، في حين ظهرت الجامعة العربية ومعظم أعضائها عاجزين أمام هذا العدوان على الوفاء بالتزاماتهما نحو شعبي لبنان وفلسطين».

واكدت الهيئات السياسية والحقوقية والمدنية «دعمنا للمقاومة اللبنانية المجيدة ونذكر شرعيتها التي لا تحتاج لفتاوى المنبطحين، كما ننبه كل المتواطئين الذين قد يأتي دورهم في اطار مخطط الشرق الأوسط الكبير لأن أمريكا لا تحتاج الى أصدقاء بل الى عملاء، فالصديق الأول والأخير هو اسرائيل» واستنكرت التعامل الخجول للاعلام الرسمي المغربي وبعض المنابر الاعلامية غير الرسمية ومنع السلطات في بعض المدن الفعاليات المغربية للتعبير عن موقفها.

وبعد منع مسيرة احتجاج بالرباط قالت مصادر حقوقية ان السلطات المحلية بكل من مدينتي تاهلة وكرسيف (وسط البلاد) اقدمت على منع مسيرتين تضامنيتين مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، كان يعتزم تنظيمهما كل من فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان بتاهلة ومجموعة من الهيآت السياسية والنقابية والمدنية بكرسيف.

واعلنت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني عن تنظيم مهرجان تضامني مع الشعبين الفلسطيني واللبناني بمسرح محمد الخامس غدا الجمعة «كمبادرة تندرج في سياق مبادرات لتجسيد الدعم المادي والمعنوي للمقاومة اللبنانية والفلسطينية امام الة الدمار الشامل الاسرائيلي التي ترتكب جرائمها ضد الانسانية في فلسطين ولبنان بتواطئ مكشوف مع قوى الشر ولبنان وفلسطين».

وأكدت الهيئة الوطنية عن «بالغ آلامها ومرارة غضبها ازاء ما يحدث في لبنان وفلسطين» ودعت «بالحاح للتصدي وبقوة للعدوان الاسرائيلي» وأهابت بكافة دول المغرب المشاركة الفعلية في كل تظاهرة وطنية تنظم ضد هذه «الهجمة القذرة».

وأكد الائتلاف المغربي للثقافة والفنون مشاعر التضامن والاكبار للمقاومة اللبنانية ولصمودها الاستثنائي دفاعا عن التراب وعن الاستقلال الوطني وعن الكرامة الانسانية أمام الهجمة العدوانية الاسرائيلية.

وأدان الائتلاف بمناسبة الوقفة التي نظمها تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، «هجمة التدمير والتخريب والقتل التي يقوم بها جيش الكيان الصهيوني». كما أدان «الدعم الأمريكي لهذه الحرب على لبنان ومقاومته وكيانه الموحد واستقلاله الوطني».

وأكد المجلس الوطني لهيئة صيادلة المغرب، والفيدرالية الوطنية لنقابات الصيادلة عن تضامنهما مع كافة ضحايا المجازر الوحشية التي ترتكبها اسرائيل في حق لبنان، وجددا مساندتهما للجهود السلمية ومساهمتها في تسيير معونات وأدوية الى هذا البلد. وأهابت الهيئتان بكافة صيادلة المغرب الى العمل على تظافر الجهود لمساعدة «اخواننا اللبنانيين في هذه المحنة والتخفيف من معاناتهم وذلك بالتبرع بالأدوية والمواد شبه الدوائية».

العمال الجزائريون يتوقفون خمس دقائق تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني

الجزائر ـ «القدس العربي»:

توقف موظفو الادارات الجزائرية والعمال في القطاعين العام والخاص عن العمل في الساعة العاشرة صباحا خمس دقائق في كامل التراب الجزائري تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني جراء العدوان الاسرائيلي المتواصل.

كما توقفت حركة السير لنفس المدة في الطرق الرئيسية في المدن، وتوقف المارة في الشوارع تعبيرا منهم عن رفضهم لمنطق القوة وسياسة الدمار والعقاب الجماعي الذي تقوم به الآلة الحربية الاسرائيلية ضد الشعب اللبناني.

وجاءت الدعوة الى هذه الوقفة من رئاسة الحكومة ونقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وأسف عبد المجيد سيدي السعيد الامين العام لهذا الاتحاد امس بمناسبة هذه الوقفة امام مقر الاتحاد بساحة «اول مايو» بالجزائر العاصمة «للصمت الذي تلتزمه الدول العربية ازاء المجازر المقترفة من طرف قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب اللبناني».

واضاف سيدي السعيد انه «عار على الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، البقاء صامتين ازاء ما يحدث في لبنان من تدمير منظم للبنية التحتية في هذا البلد وتقتيل لابناء شعبه».

وقال ان الوقفة التضامنية مع الشعب اللبناني جاءت للتعبير عن رفض العمال الجزائريين لمنطق القوة الذي يريد الرئيس الأمريكي جورج بوش فرضه على كل دول العالم. واضاف ان «الصمت يعني ان الدور اليوم على لبنان وغدا على دولة اخرى».

ومن جهة اخرى قالت لويزة حنون الامينة العامة لحزب العمال (يساري) ان ضرب لبنان هو بداية لتمزيق المنطقة العربية في اطار الشرق الاوسط الجديد.

واضافت ان حرص حزبها على التنديد بالعدوان هو دفاع عن الذات وتنديد بجرائم الحرب. وقالت ان ضرب الشرق الاوسط لا يعني ان المغرب العربي في منأى عن الخطة الامريكية الجديدة لفرض منطق القوة الامريكي على الشعوب العربية.

وكانت رئيسة حزب العمال لويزة حنون طالبت بإلغاء قرار المنع المفروض على تنظيم المسيرات الشعبية في العاصمة الجزائرية وكل الولايات الاخرى للسماح للجزائريين للتعبير عن رفضهم لما يقاسيه الشعبان اللبناني والفلسطيني في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

وقال بيان للحزب مساء الثلاثاء ان الامر يتعلق «بشرف وكرامة الامة الجزائرية» وهي ايضا «قضية دفاع شرعي عن النفس لان خطر إبادة الشعبين اللبناني والفلسطيني يعلو فوق كل اعتبار».

هذا وكُشف عن ان عددا من رجال الاعمال والصناعيين الجزائريين تبرعوا بكميات كبيرة من المواد الغذائية والادوية لصالح الشعب اللبناني وسيتم شحنها باتجاه العاصمة اللبنانية اليوم الخميس.

ويأتي هذا في وقت شرعت فيه الحكومة الجزائرية في اتصالات مع هيئة الامم المتحدة والسلطات الأردنية لشحن مساعدات جزائرية للشعب اللبناني جوا.

من جهة اخرى دعت عدة جمعيات نسائية الى تنظيم تجمع تضامني اليوم بالجزائر العاصمة من اجل التنديد «بعمليات التدمير المقننة التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي في لبنان وفلسطين المحتلة».

كما فتح الهلال الاحمر الجزائري حسابين بنكيين بالعملة المحلية والصعبة امام الجزائريين الراغبين في تقديم تبرعاتهم المالية لفائدة الشعب اللبناني.

صحافيون تونسيون يتبرعون بالدم ومظاهرات كبرى دعما للبنانيين

■ تونس ـ رويترز: تدفق عشرات الصحافيين امس الاربعاء على مركز نقل الدم بالعاصمة التونسية استجابة لحملة اطلقتها الحكومة للتبرع لفائدة اللبنانيين.

وتجمع اكثر من مئة من أعضاء جمعية الصحافيين التونسيين صباح امس امام مقر صحيفة «لابراس بوسط العاصمة قبل ان يتوجهوا لمركز نقل الدم بباب سعدون.

وكانت الحكومة دعت مواطنيها للتبرع بالدم لفائدة المصابين اللبنانيين المتضررين» من الهجمات الاسرائيلية المستمرة على لبنان منذ نحو ثلاثة اسابيع. وقال محمد ميلاد الصحافي بجريدة الانوار التونسية «هذا ابسط مجهود يمكن ان يقدمه صحافي دعما لاخواننا في لبنان».

من جهته اعتبر سفيان بن فرحات الصحافي في جريدة «لابراس» الحكومية «لا يستطيع الصحافيون التخلي عن مبادئهم والتخلي عن اللبنانيين في هذه الابادة الانسانية».

واقبل مئات المواطنين التونسيين على مراكز نقل الدم بالعاصمة وباقي مناطق البلاد. وعبر مواطنون يتبرعون لاول مرة بدمهم عن اقتناعهم باهمية هذا المجهود. وقال عمر زعابطية البالغ من العمر 31 عاما «انا اتبرع لاول مرة في حياتي. فمشهد الاطفال اللبنانيين ضحايا العدوان هزني هزا وجعلني لا اتردد وهذا اضعف ايمان».

وقال ناجي البغوري وهو عضو بجمعية الصحافيين لرويترز انه سيتم تنظيم حفل فني خيري خلال الشهر الجاري ستخصص عائداته لفائدة اللبنانيين.

رئيس الرابطة التونسية لحقوق الانسان مختار الطريفي في مقدمة مسيرة احتجاج بالعاصمة تونس امس

واطلقت تونس وهي البلد العربي الوحيد الذي اعلن الحداد تضامنا مع ضحايا الهجوم على قانا حملة لجمع الادوية والتبرعات المالية.

وعشية الثلاثاء تظاهر حوالى ثمانية الاف شخص، اعضاء في نقابات ومنظمات مدنية ومهنية، مساء الثلاثاء في تونس تعبيرا عن غضبهم للقصف الاسرائيلي على لبنان والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن مأساة قانا حيث قتل اكثر من خمسين مدنيا في غارة اسرائيلية الاحد.

وبدعوة من الاتحاد التونسي العام للشغل ردد المتظاهرون هتافات «اوقفوا مجزرة المدنيين» و«قانا جريمة ضد الانسانية» و«الولايات المتحدة واسرائيل محور الشر قتلة اطفال» في اشارة الى الغارة الاسرائيلية الاحد التي قتل فيها اكثر من خمسين مدنيا لبنانيا معظمهم من الاطفال في قانا.

لجنة أوروبية: اختطاف ايطالي من أصل مغربي في رحلات «سي آي اي» السرية نحو المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أكدت لجنة أوروبية أن المغرب شارك في الرحلات السرية للمخابرات الأمريكية من خلال استقبال واستنطاق مختطفين يعتقد في انتمائهم الى تنظيمات متطرفة مسلحة مثل تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، مما يجعل هذا الملف مفتوحا على مختلف الآفاق الجنائية والقضائية بعدما قررت عدد من الدول الأوروبية اجراء تحقيق ومن ضمنها القضاء الاسباني الذي طلب أمس مراجعة جميع تصريحات وزير الخارجية موراتينوس حول الموضوع.

وأفادت اللجنة الأوروبية حسبما جاء في جريدة البابيس الاسبانية وكوريو ديلسييرا الايطالية خلال الأسبوع الجاري أن دراسة بعض الوثائق والملفات الحساسة أكدت وقوع عمليات الاختطاف وتورط دولة المغرب فيها بطريقة أو أخرى.

ومن ضمن الحالات التي عالجتها اللجنة التابعة للبرلمان الأوروبي حالة المغربي بريطل قاسم الحامل للجنسية الايطالية والذي جرى اختطافه في ايطاليا وتسليمه الى المغرب الذي اعتقله في مقر للمخابرات المدنية في بلدة تمارة المحاذية للعاصمة الرباط، حيث بقي لمدة سنة مختطفا من 25 ايار/مايو 2005 الى شباط/فبراير 2003 ، تاريخ الافراج عنه، ولاحقا جرى اعتقاله وادانته بتسع سنوات سجنا بتهمة الارهاب.

وتفيد الجريدة الايطالية أن محامي بريطل قاسم وهو فرانسيسكو لونغي مثل أمام البرلمان الأوروبي ليحكي قصة موكله وطريقة اختطافه، وطالب بمثول مسؤولين من الدول المتورطة ومن ضمنهم المغاربة سواء أمام البرلمان الأوروبي أو القضاء لمعرفة مدى تورط كل طرف.

وتبرز عدد من المعطيات أن فضيحة الرحلات السرية للمخابرات الأمريكية والتي انفجرت منذ شهور وندد بها البرلمان الأوروبي قد تتطور قضائيا بشكل مثير باستدعاء بعض مسؤولي الأمن في الدول العربية كمصر والمغرب والأردن بعدما جرى اعتقال نائب مدير المخابرات الايطالية بتهمة التورط في عمليات الاختطاف اضافة الى ضابط برتبة جنرال وصدور مذكرة في حق قنصل الولايات المتحدة في ميلانو و21 من عملاء المخابرات الأمريكية.

وتفيد الكثير من المعطيات أن المغرب كان محطة رئيسية للرحلات السرية للمخابرات الأمريكية، فخريطة الطيران التي أنجزتها لجنة خاصة مكلفة من طرف البرلمان الأوروبي كشفت بالفعل أن مطار العاصمة استقبل عددا من الطائرات سواء تلك القادمة من الشرق أو من ايطاليا وحتى مثل بريطانيا.

وعلاقة بهذا الموضوع، طلب اسماعيل مورينو قاضي المحكمة الوطنية في مدريد المكلفة بالقضايا الكبرى أمس من البرلمان تزويده بالتصريح الكامل لوزير الخارجية الاسباني ميغيل آنخيل موراتينوس حول الرحلات السرية للمخابرات خلال استعمالها للمطارات الاسبانية، وينتظر أن يستدعي هذا القاضي عددا من المسؤولين الاسبان السياسيين والأمنيين للاستماع اليهم. ويذكر أن ثلاث محاكم تحقق في هذه الاختطافات والرحلات السرية، فاضافة الى المحكمة الوطنية، هناك محكمة تنيريفي في جزر الخالدات ومحكمة جزر الباليار والتي كانت السباقة الى فتح تحقيق قضائي في الموضوع.

مسؤولان اسبانيان يزوران المغرب قريبا

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي ان نائبة رئيس الحكومة الاسبانية ماريا تيريزا فرنانديز دي لا فيغا ووزير الخارجية ميغيل انخيل موراتينوس سيجريان في السابع من اب/اغسطس محادثات في الرباط مع رئيس الحكومة المغربية ادريس جطو.

وقال ان المحادثات ستخصص لوسائل تعزيز التعاون بين البلدين.

وستصل نائبة رئيس الحكومة الى المغرب في ختام الجولة التي تقوم بها حاليا في امريكا الجنوبية وعلى ان ينضم اليها موراتينوس في الرباط في السابع من اب/اغسطس بعد مشاركته في المهرجان الثقافي الذي سيقام في مدينة اصيلة التي تبعد 200 كلم الى شمال الرباط.

وتأتي زيارة المسؤولين الاسبانيين بعد المحادثات التي اجراها العاهل المغربي الملك محمد السادس مع العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس في 24 تموز/يوليو الماضي في مدينة الدار البيضاء.

واوضح المصدر ان «هذه الاتصالات تهدف الى ترسيخ التعاون بين المغرب واسبانيا في عدة مجالات».

واضاف ان الاستعدادات جارية ايضا لزيارة عمل سيقوم بها مطلع ايلول/سبتمبر المقبل الى المغرب رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس رودريغيز سبتيرو.

متابعون قالوا ان معد برنامج «بانوراما» متحيز.. ويشوه الحقائق.. وانتقدوا توقيته مع مذبحة قانا

قلق داخل العمل الخيري البريطاني من برنامج يهاجم جمعية خيرية تساعد الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

اعربت عدة جمعيات خيرية بريطانية، مسلمة وغير مسلمة، معظمها من المؤسسات الخيرية العاملة داخل التيار الرئيس عن قلقها من التحقيق الصحافي الذي عرضته هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» يوم الاحد الماضي ضمن البرنامج المعروف «بانوراما» وكان موضوع الحلقة التي اعدها الصحافي جون وير، جمعية خيرية بريطانية تقدم الدعم للفلسطينيين في فلسطين ومخيمات اللاجئين. وقد اعتبر مسؤولون في هذه الجمعيات ان عرض البرنامج يضر بحيادية العمل الخيري. واعربت ممثلة جمعية ان قرار «بي بي سي» عرض البرنامج يؤكد عدم حياديتها وتحيزها ضد الفلسطينيين، مشيرة الى تحقيق داخلي اجرته الهيئة حول تغطيتها لاحداث المنطقة.

وقد تلقت الهيئة الكثير من الشكاوى حول البرنامج واكتفت بنشر بعضها، حيث اعتبر المعلقون البرنامج بانه تحقيق من جانب واحد في نشاطات الجمعية الخيرية، الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية «انتربال».

وقالوا انه يحاول تفسير ووضع الكثير من التصريحات في افواه الذين قابلهم. وبدا جون وير، يحمل اجندة محددة تهدف لربط عمل الجمعية التي تقدم دعما للجمعيات الخيرية المسجلة عند السلطة الوطنية في الضفة والقطاع. وبدا جون وير في برنامجه يبحث عن اشارة او رمز يربط عمل الجمعية بما اسماه نشاطات حركة المقاومة الاسلامية «حماس» المصنفة بالمنظمة الارهابية في بريطانيا. وحاول جون وير تفسير الاغاني والاناشيد التي كان ينشدها اطفال مدرسة الجمعية الخيرية في الخليل على انها دعوة للارهاب والقتل والدم، ولم تفته ايضا الاشارة لرسم يظهر سواعد خضراء ينزف منها الدم على خريطة العالم. واخذ يتحدث عن حلم الاسلام بالسيطرة على العالم بالدم. وقد انتقد مشاهدون الطريقة التي قدم فيها الفيلم، حيث بدا وير يدور في اطار من الاحداث والصور بدون ان يكون للبرنامج اية حبكة. وما اراد جون وير طرحه في هذا البرنامج هو اثبات ان الجمعية البريطانية التي تساعد الفلسطينيين مرتبطة بجمعيات خيرية لها علاقة بحماس وتقوم بنشر ايديولوجيتها.

وقام جون وير بزيارة الخليل والجمعية الخيرية الاسلامية في دورا التي يترأسها نايف الرجوب احد نواب حماس في الانتخابات التشريعية الاخيرة. وتقول انتربال انها تتعامل مع جمعيات خيرية مسجلة وتقوم بالاشراف على المشاريع التعليمية، واعانة الايتام، والمراكز الصحية.

وكانت مفوضية الجمعيات الخيرية قد فتحت تحقيقا في اعمال الجمعية، وذلك بضغط من الجماعات المؤيدة لاسرائيل في بريطانيا ولم تكتشف اي تجاوزات في اعمالها، بل وكان التقرير النهائي في التحقيق ايجابيا ومشيدا بالتزام الموظفين وتكريسهم لاعمالهم. كما ان الجمعية استطاعت الحصول على اعتذار من مجلس الممثلين اليهود، بعد ان نشر المجلس على موقعه في الانترنت مقالا ربط فيه انتربال بحماس. وتم الاتفاق بين محامي انتربال والمحامين عن مجلس الممثلين اليهود، على تسوية يتم فيها وضع اعلان الاعتذار لمدة شهر على موقعها. ويرى مقربون من الجمعية ان برنامج بانوراما هو جزء من حملة ضد الجمعية التي تهدف لرفع المعاناة عن الفلسطينيين المحاصرين في مدنهم وقراهم. واختار جون وير عنوانا مثيرا لفيلمه «الدين والكراهية والجمعية الخيرية»، وهو ما اثار عددا من المشاهدين الذين اعتبروا ان الصحافي خرج عن حياديته الصحافية وقدم تفسيرات مبالغا فيها من خلال ربط عمل الجمعية، ورئيس مجلس امنائها الدكتور عصام يوسف ببعض الشخصيات والرموز التي قال انها مرتبطة بحماس، او انها مطلوبة لاسرائيل. ولاحظت مشاهدة ان معرفة جون وير بمبادئ الاسلام، وطبيعة وتعقيدات المجتمع الفلسطيني معدومة، حيث سأل اسئلة ساذجة عن اهمية العلم الاخضر. ولاحظ مشاهد اخر ان البرنامج في معظمه كان عدوانيا ليس ضد انتربال ولكن ضد الاسلام، حيث حاول اظهار كل المنتمين للاسلام على انهم جاهزون للقيام بعمليات انتحارية. وانتقد مشاهدون توقيت عرض الفيلم، حيث جاء في ليلة مذبحة قانا التي راح ضحيتها اكثر من 57 شخصا معظمهم من الاطفال، كما قالوا انه غير متوازن، وتساءل اخرون ان كانت المحطة ستقوم بعرض فيلم عن نشاطات جمعيات يهودية تقوم بدعم المستوطنين الذين يغتصبون اراضي الفلسطينيين. ولاحظت مشاهدة ان جون وير فشل في اظهار اي جانب ايجابي للعمل الخيري الذي تقوم به المؤسسة البريطانية واكتفى بالتركيز على ما اسماه جمعيات مرتبطة بحماس. وقال آخر ان جهل وير بمعاناة الفلسطينيين كانت واضحة عندما قابل اطفال المدرسة التي تدعم باموال خيرية، وسألهم عن سبب تعلمهم العربية وكأنه لا يعرف ان الفلسطينيين يتحدثون العربية او لانه يريد ربط اللغة العربية بالارهاب. وقال اخر: كيف يصف وير، انتربال بالارهاب والقتل «واليوم فقط قتلت اسرائيل خمسين طفلا في قانا؟»

ويقول مقربون من انتربال ان وير، اجتزأ الكثير من الحقائق، وان افتراضاته خاطئة لان الفترة التي يتحدث فيها عن نشاطات لحماس في امريكا، لم تكن الحركة في ذلك الوقت ممنوعة من العمل وان الاجتماع في كاليفورنيا عام 92 الذي قال انه لقادة في حماس، لم يكن في الحقيقة الا اجتماعا لمجلس هيئة خيرية.

كما فشل جون وير في ذكر ان هذا اللقاء كان لمؤسسة الارض المقدسة الامريكية التي كانت مرخصة وقانونية وعلى قوائم USAID الحكومية وهو على يقين بذلك وان المسؤول في انتربال اخبره بهذه المعلومة.

واستند وير في الكثير من ادلته ومشاهده على معلومات من الاسرائيليين. وقال مقرب ان وير خلط الاوراق اما عمدا او لجهله، خاصة عندما تحدث عن لقاء عصام يوسف مع الدكتور محمود الرمحي، احد نواب حماس. كما ان المشهد الذي يصور الشيخ ال محمد المؤيد في اليمن والذي ذكره يوسف لجون وير كان قبل اعتقاله في المانيا حيث لم يكن في حينه متهما من قبل احد وان لقائي به فقط كان لكونه مسؤولا عن مؤسسة خيرية ليست متهمة في بلدها بشيء. كما فشل البرنامج او وير تحديدا في التفريق بين عمل المؤسسة الخيري ولقاءات مسؤوليها في البلاد التي زاروها، وكانوا يلتقون فيها بكل المسؤولين، ففي تلك الزيارة يقول مقرب من يوسف انه زار البرلمان اليمني، واجتمع مع مسؤولين في الحكومة. وان لقاءه مع محمد صيام كان لانه كان مديرا لمدرسته وليس لانه ممثل حركة حماس في اليمن. وكل النشاطات التي يتحدث عنها وير، كانت في وقت لم تكن فيه حماس قد اعتبرت منظمة ارهابية في اوروبا.

كما ان حديث عصام يوسف في مناسبات، مثل تظاهرات في لندن، او على قناة الجزيرة لم يكن الا بصفة شخصية كما يقول المصدر الذي تحدث لـ«القدس العربي». ويؤخذ على وير انه تعامل مع الروايات الامريكية والاسرائيلية باعتبارها حقائق لا يشك فيها فيما شكك في صحة ما يقوله الفلسطينيون او اشخاص الانتربال وليس في ذلك توازن ولا دقة وانما انحياز لطرف ضد طرف. ويقول المصدر ان وير ايضا وان ركز على المخيمات الصيفية التابعة للجمعيات لم يذكرها، وان الاسرائيليين الذين قالوا ان لديهم وثائق من الجمعيات الخيرية لم يقدموا ايا من افرادها او المسؤولين عنها بسبب علاقته بها وان هذه الجمعيات ما زالت الى اليوم تعمل وبحرية تحت اعين قوات الاحتلال الاسرائيلي. ويأسف القائمون على انتربال للهجة العدائية التي تدعو بشكل مبطن لاغلاق المؤسسة فهو فشل كما يقولون بالحديث عن وفود عدة من بريطانيا زارت الاراضي الفلسطينية للاطلاع على اعمال المؤسسات بما فيها البرلمانية.

وتأسف الجمعية، ايضا ان ملفات انتربال المعروفة الان في الاجهزة الامنية والجمعيات الخيرية لم تدفع وير للحديث مع اي منها واكتفى بلقاء مسؤول في مفوضية الجمعيات الخيرية لا علاقة له بعمل انتربال.

ويعتقد مراقبون ان وير اكتفى بالمعلومات التي حصل عنها اما من الجهات التي ظهرت في البرنامج او انه اكتفى بالمعلومات المتوفرة على مواقع الكترونية معروفة. كما ويأسف القائمون على هذه الجمعية للايحاء الذي قدمه وير من ان مقر الجمعية غير معروف. وما يثير من قلق ان جون وير، ركز على الاطفال باعتبارهم رمزا للكراهية حيث حكم عليهم من خلال الاناشيد التي ينشدونها وليس من خلال الظروف التي يعيشونها.

ترويج ملابس تحمل اسم اسرائيل غرب الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: قالت صحيفة «البلاد» الجزائرية امس الأربعاء أن أسواق ولاية وهران عاصمة الغرب الجزائري تعج بملابس اسرائيلية الصنع مخصصة للأطفال مكتوب عليها اسم اسرائيل باللغة العبرية.

وقالت الصحيفة أن هذه الملابس تحمل نجمة داوود، وهو ما يؤكد الخلفية الدينية لهذه الصناعة التي تهدف بالدرجة الأولى لتسويق دولة اسرائيل.

وذكرت أن باعة هذه المنتجات بسوق المدينة الجديدة بوهران لا يجدون أي حرج في ظل الغياب شبه التام لمصالح مراقبة النوعية وقمع الغش التي أكد أحد مسؤوليها عدم علمها المسبق «بهذه القضية الخطيرة»، بناء على الترسانة القوية من القوانين والتعليمات الصادرة من وزارة التجارة والتي تمنع بشكل حازم أي تداول تجاري مع المنتجات الاسرائيلية أو أي بلد لا تربطه بالجزائر أي علاقة تجارية.

وقالت أن تداول هذه البضاعة يعد سابقة خطيرة «خاصة في هذا الظرف الحالك من تاريخ الأمة العربية التي تشهد تكالبا متصاعدا عليها من طرف الغارات الارهابية والعدوانية للجيش الاسرائيلي على لبنان وفلسطين».

وأضافت «يبدو أن هذه البضاعة المعروضة حاليا في أمكنة مختلفة من سوق المدينة الجديدة بوهران دخلت عاصمة الغرب الجزائري بكل سهولة ودون مراقبة من طرف المصالح المعنية». وأكدت الصحيفة أن البضاعة الاسرائيلية بدأت تتسلل الى الأسواق الوهرانية مؤخرا بدءا من اللحوم المجمدة التي عرفت ضجة كبيرة وانتهاء بالصابون الذي أشارت بعض المصادر الى أنه يحتوي على مادة كيميائية ممنوعة الاستعمال.

العثور على جثث 28 مهاجرا افريقيا في الصحراء الغربية

■ الرباط ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء المغربية انه تم العثور الثلاثاء على جثث 28 مهاجرا غير شرعي على الساحل الاطلسي شمال مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية، قضوا نتيجة غرق سفينتين كانوا على متنهما.

ونقلت الوكالة عن السلطات المحلية قولها ان هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين الذين يتحدرون من دول افريقية جنوب الصحراء كانوا على متن سفينتين «متوجهتين الى ارخبيل الكناري الاسباني انطلاقا من شواطىء المغرب الاطلسية».

واضافت انه عثر على جثثهم ليل الاثنين الثلاثاء على بعد اربعين كيلومترا شمال مدينة العيون. وعثر على الجثث على الشاطئ الذي يطلق عليه اسم بليبيلات.

وافادت الوكالة ان السلطات تواصل البحث عن جثث اخرى لاشخاص كانوا على متن السفينتين. واشارت الوكالة الى ان الدرك قاموا بعد هذا الاكتشاف بعملية تمشيط في هذه المنطقة الصحراوية حيث عثر على 49 مهاجرا افريقيا مختبئين في كهوف وعلى الاشجار. واشارت الوكالة الى ان المهاجرين الذين اوقفوا هم 21 سنغاليا و12 ماليا و1 من ساحل العاج وغانيان وغين واحد واخر من بوركينا فاسو.

ويحاول غالبية المهاجرين غير الشرعيين الوصول الى ارخبيل الكناري الاسباني انطلاقا من موريتانيا والصحراء الغربية على متن سفن بدائية.